تعزيز دور المؤسسات الإفتائية كمصدر موثوق في بيئة معلوماتية مشبعة بالذكاء الاصطناعي

بحث مقدم/

للمؤتمر الدولي العاشر للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم

بعنوان:

صناعة المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي

المحور الثاني: الإفتاء في عصر الذكاء الاصطناعي

إعداد/

هاني فرحات عبد الجواد عبد المجيد

المدرس المساعد بقسم الثقافة الإسلامية

كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر

كلمات مفتاحية: (المؤسسات – الإفتائية – معلوماتية – الذكاء الاصطناعي)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فتمثل المؤسسات الإفتائية في العالم الإسلامي دورًا محوريًّا يجمع بين الأهمية والخطورة معا، كونها تُعد الحصن المنيع الذي يحفظ كيان المجتمعات الإسلامية، ويضمن استقرارها الفكري والروحي، وفي خضم التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العصر الحاضر؛ حيث أصبحت البيئة المعلوماتية غارقة في فيض من تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تتدفق منها كميات هائلة من البيانات والمحتوى الديني والفتاوى مجهولة المصدر والتي تعمل على نشر الفوضى وتأجيج الصراعات- يبرز تحدٍّ مصيري يتمثل في الحاجة الملحة لتعزيز مكانة هذه المؤسسات لتبقى المرجعية الموثوقة في تقديم الفتاوى الشرعية الرصينة.

وفي ظل هذا المشهد المعلوماتي المعقد، حيث تتناثر المصادر وتتضارب الآراء وتنتشر المعلومات غير الموثوقة على نطاق واسع، يصبح من الضروري تحصين المجتمعات الإسلامية من خلال تمكين المؤسسات الإفتائية الرسمية لتكون الصمام الآمن ضد التحديات المستجدة التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، والمرجعية المعتمدة في معالجة القضايا الشرعية المستحدثة.

وفي المجتمع الإسلامي أصبح هناك توجه لدى العلماء وولاة الأمر بضرورة استحداث قوانين وتشريعات تتوافق مع الثورة التكنولوجية الحديثة والتي أصبحت فيها الفتاوى مجهولة المصدر أو

الفتاوى الآلية لا تقتصر على بلد أو إقليم معين؛ بل تجاوزت حدود الدولة والبلد حتى أصبح العالم كله كالقرية الصغيرة، ولذلك وجب على كل المؤسسات الدينية في الدولة الواحدة أن تتكامل وأن تتكاتف حتى تقف كحائط صد منيع أمام تلك العشوائية الإفتائية التي تهدد الأمن والاستقرار في البلاد.

ولذلك أردت أن يكون هذا البحث تحت عنوان: تعزيز دور المؤسسات الإفتائية كمصدر موثوق في بيئة معلوماتية مشبعة بالذكاء الاصطناعي.

Abstract

Enhancing the Role of Fatwa Institutions as a Trusted Source in an AI-Saturated Information Environment

:Submitted to

The Tenth International Conference of the General Secretariat for Fatwa Authorities Worldwide

:Prepared by

Hany Farhat Abdelgawad Abdelmajeed

Assistant Lecturer, Department of Islamic Culture

Faculty of Islamic Da'wah, Al-Azhar University, Cairo

hanyhamdoo@gmail.com

Fatwa institutions in the Islamic world play a central role that is both vital and delicate, serving as the impregnable fortress that preserves the integrity of Islamic societies and ensures their intellectual and spiritual stability. Amid the rapid technological advancements of our time—where the information environment is saturated with artificial intelligence (AI) technologies flooding the digital space with vast amounts of data, unverified religious content, and anonymous fatwas that spread chaos and fuel conflicts—a critical challenge emerges: the urgent need to strengthen these institutions

so they remain the trusted authority in issuing sound and reliable Islamic rulings.

In this intricate informational landscape where sources are scattered opinions clash and unverified information spreads widely it becomes imperative to safeguard Islamic societies by empowering official fatwa institutions. These institutions must act as a secure bulwark against the emerging challenges posed by AI and serve as the authoritative reference for addressing newly arising jurisprudential issues.

منهج البحث:

المنهج المستخدم في البحث هو:

المنهج التحليلي: وهو "منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكًا، أو تركيبًا، أو تقويمًا"[1]، وفي هذا البحث، سيُطبَّق هذا المنهج من خلال الآتي:

1. تفكيك التحديات التي تواجه المؤسسات الإفتائية في عصر الذكاء الاصطناعي (كالتحديات التقنية، الشرعية، المجتمعية).

2. تحليل كيفية تعزيز دور هذه المؤسسات بناءً على البيانات والنماذج المستخلصة.

3. تقييم الحلول المقترحة في ضوء الضوابط الشرعية وواقع التقنية الحديثة.

خطة البحث:

[1] أبجديات البحث العلمي في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، ص ٩٦، منشورات الفرقان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة بيانها كالتالي:

المقدمة: وفيها: التعريف بالموضوع، وأهميته وسبب اختياره، ومنهج البحث، وخطة البحث، وهي كالتالي:

التمهيد: ويحتوي على التعريف بأبرز مصطلحات العنوان.

المبحث الأول: التحديات التي تواجه المؤسسات الإفتائية في عصر الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: تدفق الفتاوى غير الموثوقة عبر المنصات الإلكترونية وبرامج الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: صعوبة التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة.

المبحث الثاني: آليات تعزيز دور المؤسسات الإفتائية في العصر الرقمي.

المطلب الأول: تطوير منصات إلكترونية للفتوى موثوقة.

المطلب الثاني: التوعية الرقمية للمجتمع.

المبحث الثالث: نماذج ناجحة لمؤسسات إفتائية متكيفة مع التكنولوجيا

المطلب الأول: تجربة دار الإفتاء المصرية

المطلب الثاني: تجربة الأزهر الشريف

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

التعريف بأبرز مفردات عنوان البحث

تعريف الفتوى لغة: "الجواب والإبانة عن حكم مسؤول عنه"[2].

وأصل الإفتاء والفتيا "تبيين المشكل من الأحكام، أصله من الفتيّ، ويقال: أفتى المفتي، إذا أحدث حكما"[3].

والفتوى شرعًا: "الإخبار عن حكم شرعي لا على وجه الإلزام "[4].

تعريف الذكاء الاصطناعي هو: فرع من فروع علوم الحاسبات، وهو العلم الذي يجعل الآلات تفكر مثل البشر، أي حاسوب له عقل إلكتروني، أيضًا يُعرّف بأن له سلوكا وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية وتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، ومن أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج عليها الآلة[5].

فهي أنظمة أو أجهزة تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استنادًا إلى المعلومات التي تجمعها، ويختلف نظام الأتمتة « Automation » عن الذكاء الاصطناعي AI" " فالأتمتة نظام يعتمد على القواعد التي تحددها البرمجة، حيث تتبع الآلة المتسلسلات المنطقية المحددة سلفا وهو ما يعني كون الرمز A يؤدى منطقيا إلى الرمز B وهكذا،

[2] لسان العرب، ج 15، ص 145، مادة فتا، دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

[3] ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، ج 14، ص 234، مادة فتا، دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2001م.

[4] مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب، الجزء الأول، ص 23، دار الفكر، ط٣ 1991م.

[5] أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، هناء رزق محمد، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، صادرة عن مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد 52، ص 573، يوليو 2021م.

أما الذكاء الاصطناعي فهو بمثابة تعليم الآلة لتستنتج بنفسها، وتدرك ما يجب أن تفعله وما لا يجب أن تفعله، فالتشفير أو الترميز هنا لا يكون صريحا حيث يسمح للآلة بقدر معين من المناورة[6].

وللذكاء الاصطناعي خصائص عامة أذكر منها الآتي[7]:

- استخدام الذكاء في حل المشاكل المعروضة.
- القدرة على التفكير والإدراك.
- القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها.
- القدرة على التعلم والفهم من التجارب و الخبرات السابقة.
- القدرة على استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.
- القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاستكشاف الأمور المختلفة.
- القدرة على الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.
- القدرة على التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة.
- القدرة على التعامل مع المواقف الغامضة مع غياب المعلومة.
- القدرة على تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروضة.

[6] المرجع السابق نفس الصفحة.

[7] استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أفلام شبكة نيتفليكس **Netflix** دراسة تحليلية في ضوء مدخل حروب الجيل الخامس، رانيا محمود عبد الحميد الكيلاني، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، عدد 1، مجلد 13، ص2261، يناير 2021م.

- القدرة على التصور والإبداع وفهم الأمور المرئية وإدراكها.
- القدرة على تقديم المعلومة لإسناد القرارات الإدارية.

وعليه فالذكاء الاصطناعي يختلف على نظام البرمجة التقليدي في الحواسيب كون نظام البرمجة يعتمد على مدخلات تم إدخالها مسبقا لجهاز الحاسوب، إنما الذكاء الاصطناعي فهو إتاحة الفرصة للآلة لتستنتج وتفكر وتشبه إلى حد كبير الدماغ البشري في نمط التفكير والعمل، ككتابة فتاوى جاهزة بمجرد توجيه أسئلة محددة له، ويصعب اكتشاف تلك الفتاوى الصادرة عن برامج الذكاء الاصطناعي عن طريق البشر؛ بل لابد من استخدام الذكاء الاصطناعي نفسه لمعرفة أنها من إنتاج الذكاء الاصطناعي، كذلك يقوم الذكاء الاصطناعي بتقليد الأصوات وعمل الفيديوهات وفبركتها وغيرها من الأمور الأخرى، كذلك يتم استخدام تلك البرامج في توليد فتاوى إلكترونية.

المبحث الأول:

التحديات التي تواجه المؤسسات الإفتائية في عصر الذكاء الاصطناعي

أدى التطور التكنولوجي المتسارع، وخاصةً انتشار المنصات الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إلى ظهور تحديات منهجية وعملية تواجه المؤسسات الإفتائية المعاصرة في مصر وفي بلاد العالم الإسلامي، ومن أبرز هذه التحديات ظاهرة انتشار الفتاوى غير الموثوقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما نتج عنه تضارب في التصورات الشرعية، فضلًا عن تداول المعلومات المغلوطة على نطاق واسع بين العامة. يُعد هذا الأمر إشكاليةً معرفيةً تنعكس سلبًا على وحدة الخطاب الديني ومصداقيته.

وسيتضح ذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول:

تدفق الفتاوى غير الموثوقة عبر المنصات الإلكترونية وبرامج الذكاء الاصطناعي

لا شك أن للتكنولوجيا فوائد عديدة في مختلف المجالات والتخصصات، فقد أسهمت في تيسير الحصول على المعلومات، وتوفير الوقت والجهد، وحل المشكلات، والرد على الاستفسارات بسرعة وكفاءة عالية، إلا أن لها أيضا آثارًا سلبية خطيرة على الأفراد والمجتمعات، ولعل من أبرز تأثيراتها السلبية على مجال الإفتاء هو انتشار الفتاوى مجهولة المصدر، حيث سهَّلت التكنولوجيا انتشار المعلومات المغلوطة بسبب صعوبة مراقبة المحتوى الرقمي، مما سمح لأي مستخدم بنشر ما يريد في أي وقت دون ضوابط كافية، ومن هنا يتأكد دور المؤسسات الإفتائية في مواجهة الفتاوى الشاذة والمعلومات المغلوطة، فينبغي على تلك المؤسسات أن تقوم بدورها المنشود في تحصين المسلمين

وتحذيرهم من سلبيات التكنولوجيا الحديثة خاصة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودعوتهم إلى الاستماع إلى العلماء الربانيين؛ وأخذ الفتاوى من المصادر الموثوقة والمعتمدة في البلاد الإسلامية، ويكون ذلك من خلال النصائح المباشرة عن طريق المحاضرات والندوات والورش التدريبية والأنشطة التفاعلية والمحتوى الرقمي وغيرها من الوسائل، كذلك تقوم المؤسسات الإفتائية بعمل محتوى رقمي عصري يحذر الناس من الانسياق خلف المعلومات المغلوطة وتحذيرهم من أخذ الفتاوى من المصادر المجهولة.

ومع انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومن قبله المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي انتشرت الفتاوى المشبوهة والشاذة مما جعل السيطرة عليها أمرا شديد الصعوبة.

ولذلك؛ ففي العصر الحاضر تتعرض البلاد العربية والإسلامية لأشد وأخطر أنواع التحديات عبر التاريخ والتي قد تستغلها الدول المعادية إلى نشر أفكار وفتاوى مشبوهة بين المسلمين، وخطورة تلك التحديات تكمن في اعتمادها على تطبيقات الذكاء الاصطناعي والوسائل التكنولوجية الحديثة وتلك الوسائل والتطبيقات تكمن خطورتها في كونها تتصف بالتالي:

أولا: العموم والشمول:

في ظل تعاظم دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة، حيث لم تعد مجرد وسيلة للبحث والترفيه أو للتواصل بين الأفراد، وإنما أضحت أداة فاعلة من أدوات التأثير على الأفكار والتوجهات، وصناعة الرأي العام والتأثير على سلوكيات البشر في كل مكان، مما يهدد خصوصية الأفراد من جهة وزعزعة الأمن الاجتماعي من جهة أخرى، ويشكل خطرا على الأمن القومي للبلاد.

فهذه الوسائل تصل إلى كل فئات المجتمع (كبار، صغار، رجال، نساء...) وبالتالي يصعب السيطرة عليها من قِبل السلطات أو المصلحين في المجتمع الإسلامي.

بالإضافة إلى تناول هذه الوسائل المعاصرة للموضوعات والقضايا المتجددة التي تلامس حاجات الناس ورغباتهم المتعددة بشكل مستمر.

فالخطر في تلك الوسائل لا يستهدف مجالا واحدا ولا يأتي من عدو واحد؛ بل خطرها يستهدف كافة المجالات الحياتية ويأتي من عدة جهات من الشرق والغرب.

ثانيا: قدرتها على التأثير والاستحواذ على العقل والقلب معا:

فهذه الوسائل تحتوي على كل أنواع الفتن والشهوات والشبهات؛ حيث إن أعداء الإسلام تفننوا في جذب أنظار الشباب والفتيات –خاصة– لتلك المغريات والتي يستطيع أن يصل بها أعداء المسلمين إلى عقول وعقيدة وقيم المجتمع الإسلامي بكل فئاته.

كذلك تكمن خطورة تلك الوسائل والتطبيقات في كونها تعتمد على المرئيات والفيديوهات والصور.

وفي الواقع: "الاتصال عن طريق المرئيات ذو تأثير كبير في نقل الأفكار، ويرى العلماء أن قدرة المرئيات على التأثير بحاسة البصر تفوق قدرة المسموعات على التأثير بحاسة السمع بما يزيد على خمسة وعشرين ضعفًا، ويقولون: إن الرؤية تشكل ٨٣٪ من المعلومات المكتسبة"[8].

[8]: الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع: عبد الله عوض العجمي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ص288، عدد 79، 2009م. نقلا عن الأسس العلمية للعلاقات العامة، د/ علي عجوة، ص32، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1985م.

ولذلك فقد شهدت البيئة الإعلامية المعاصرة تحولًا جذريًّا، وذلك من خلال دمج الوسائل التقليدية والرقمية معا، مما أفرز نظامًا اتصاليًّا معقدًا أتاح فرصًا هائلة للتأثير الثقافي والفكري، وتسيطر على هذا المشهد مؤسسات إعلامية عالمية وشركات متعددة الجنسيات، تستغل تقنيات الذكاء الاصطناعي في نشر المحتوى الرقمي والسيطرة عليه[9].

ومن هنا يبرز دور المؤسسات الإفتائية كمصدر موثوق لمواجهة هذه التحديات المتلاحقة، عبر تقديم خطاب شرعي رصين، والاستفادة من التقنيات الحديثة، وتعزيز التعاون مع المؤسسات العلمية لضمان دقة المضمون ومواكبة المستجدات.

ولذلك فقد ذكر الدكتور نظير عيَّاد مفتي الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم أن هناك تحديات جسيمة وخطيرة، مبينًا: «هذه التحديات تواجهنا في الواقع الذي نعيشه اليوم، وتعد هذه التحديات المهدد الرئيس لأمننا ومجتمعاتنا بشكل كبير، ومنها بلا شك الفتاوى الشاذة أو فوضى الفتاوى التي تصدر من غير ذي صفة في الفتوى، وتكون فتياه عارية عن النظر والاستدلال الصحيح المتفق مع نصوص الشريعة الكلية ومقاصدها الكريمة، أو تصدر ممن ظن أنه بمجرد قراءة بسيطة في بعض الكتب أو المواقع قد أصبح بها في مصافِّ أهل الفتوى؛ وهذه الفتاوى أصبحت سببًا للطعن في الإسلام وتشويه صورته، ومعوقًا رئيسًا لتحقيق الأمن والاستقرار، كما أكد

[9] دور الجامعة العربية في حماية الهوية العربية في مواجهة العولمة، سهيل حسين الفتلاوي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجمعية العلمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مجلد 1 عدد 1، ص15، 2011.

أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على انتشار هذه الفوضى، الأمر الذي أثر بالسلب على الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي بشكل خطير"[10].

بالإضافة إلى ذلك فقد ساهم انتشار الذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي في تسهيل مهمة أعداء الإسلام، حيث يستغلون هذه الوسائل لبث فتاوى ضالة ومشبوهة؛ بهدف تشويه الإسلام، وتحريف مفاهيمه، وإشعال نار الخلاف بين صفوف المسلمين.

ومن هنا فلا بد أن يكون للمؤسسات الإفتائية في البلاد الإسلامية دور فاعل في تحصين المسلمين -خاصة فئة الشباب كونها من أكثر الفئات استخداما للوسائل التكنولوجية الحديثة- والحفاظ على عقيدتهم، وذلك من خلال التحذير من المحتوى الرقمي المزيف والشاذ، والتوجيه للتمسك بالكتاب والسنة والرجوع إليهما فيما يشكل من قضايا عقدية، والتوجيه إلى الرجوع إلى المؤسسات الإفتائية المعتمدة عند الحاجة.

المطلب الثاني:

صعوبة التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة.

مما لا شك فيه أن تدفق الفتاوى والمعلومات عبر المنصات الإلكترونية وبرامج الذكاء الاصطناعي أدى إلى انتشار المعلومات المغلوطة والفتاوى الشاذة والذي أدى إلى صعوبة التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة من قبل مستخدمي الوسائل الإلكترونية الحديثة، مما أدى إلى فوضى في الفتاوى.

[10] مفتي الجمهورية: وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على انتشار فوضى الفتاوى، تقرير صحفي للصحفية: رؤى ممدوح، على موقع جريدة الوطن المصرية: تاريخ النشر: الأحد 15 ديسمبر 2024، تاريخ الزيارة: 19: 6/ 2025م، الرابط: https://2u.pw/yja6I .

"وعلى الرغم من الدور الإيجابي الذي تؤديه المؤسسات الإفتائية في المجتمعات الإسلامية إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية والفكرية والسلوكية التي تمر بها بلاد العالم عامة والبلاد الإسلامية خاصة في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على القائمين على العملية الإفتائية؛ مسؤوليات مضاعفة تتجاوز حدود الفتوى في شكلها التقليدي وفقط، كذلك يفرض العصر الحاضر على المؤسسات الإفتائية الاضطلاع بدور أكثر أهمية في تشريب الناشئة المعايير والقيم الإسلامية التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع وعلى الهوية الإسلامية فيه، فالمسئولية الإفتائية في الوقت الحاضر أصبحت تعاني من الكثير من الضغوط بسبب قصور البعض عن أداء أدوارهم المنوطة بهم مما يتطلب إعادة النظر فيها بعقلية انفتاحية لا ترفض القديم كله ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص، وفي نفس الوقت تراعي حدود الاعتدال والوسطية بعيدا عن الشطط والانحراف"[11] والاستفادة من الوسائل الإلكترونية المعاصرة في الفتوى.

وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع وانتشار الذكاء الاصطناعي، تواجه المؤسسات الإفتائية في العالم الإسلامي تحديات كبيرة تتطلب منها أدوارًا استباقية وفاعلة لحماية العقيدة الإسلامية، خاصة بين الشباب الذين يمثلون الفئة الأكثر استخدامًا للتقنيات الحديثة، ومن أبرز هذه التحديات[12]:

1. صعوبة التفرقة بين الموثوق وغير الموثوق:

[11] ينظر: التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، محمد النصر حسن، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس – كلية التربية – مركز تطوير التعليم، العدد 31، ص244 بتصرف، 2015م.

[12] يراجع: دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد، د/ عوض بن يحيى القحطاني، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، العدد الرابع، المجلد 38، ص 92: 93، إبريل 2022م. بتصرف.

فمع إتاحة الفرصة لكل أحد أن يكتب ما يشاء عبر الوسائل الحديثة أصبح يصعب التمييز بين صعوبة التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة وذلك يعود للآتي:

أ – سهولة نشر أي شخص للفتاوى والشروحات دون رجوع إلى أهل العلم المعتبرين.

ب – تشابه المحتوى المغلوط مع الصحيح، مما يجعل المستخدم العادي غير قادر على التمييز بينهما.

2. استغلال الذكاء الاصطناعي في التضليل:

ومن التحديات الخطيرة أيضا في العصر الحاضر استغلال الذكاء الاصطناعي في التضليل ونشر الفتاوى الشاذة وذلك يعود للآتي:

أ – قدرة برامج الذكاء الاصطناعي على توليد نصوص دينية تبدو منطقية رغم مخالفتها للأصول الشرعية.

ب – إمكانية تزوير مقاطع صوتية أو مرئية تنسب أقوالًا مزيفة إلى العلماء والمشايخ.

3. غياب الرقابة الفاعلة:

كذلك من التحديات المعاصرة غياب الرقابة على المحتوى الرقمي وذلك يرجع للآتي:

أ – عدم وجود ضوابط كافية على المنصات الرقمية لتصفية المحتوى الديني غير الدقيق.

ب – صعوبة تتبع كل الشبهات والمعلومات المضللة بسبب كثرة المنصات وسرعة انتشارها.

ومن هنا؛ فلا بد أن يكون للمؤسسات الإفتائية في مصر وفي العالم الإسلامي دور محوري في مواجهة تلك التحديات المعاصرة، ومن الممكن تلخيص دورها في الآتي[13]:

1. المصارحة والتواصل الفعّال مع الجمهور:

- تقديم المعلومات الشرعية الموثوقة بشكل واضح ودقيق، مما يسهم في تكوين آراء متزنة لدى الجمهور، ويقلل من تأثير الفتاوى الشاذة والمعلومات المغلوطة.
- التركيز على أهمية السبق في إصدار التوجيهات الشرعية المؤكدة لسد الفراغ المعلوماتي الذي قد تستغله الجهات المشبوهة.

2. التوعية بمخاطر الفتاوى المشبوهة والدعايات المضللة:

- تحذير الجمهور من مصادر المعلومات غير الموثوقة، خاصة تلك المنتشرة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي، والتي قد تنشر فتاوى مزيفة أو مضمونًا مشوهًا.

3. تعزيز الثقة بين المؤسسات الإفتائية والجمهور:

[13] ينظر المراجع الآتية: الشائعات بين التحليل والمواجهة، سامي أحمد عابدين، القيادة العامة لشرطة الشارقة – مركز بحوث الشرطة، الإمارات، عدد 1 مجلد 13، ص 67: 68، عام 2004م/ اتجاهات النخبة المصرية نحو أخلاقيات التغطية الإعلامية للأزمات الأمنية في مصر بعد ٣٠ يونيه ٢٠١٣م مواقع التواصل الاجتماعي نموذجًا، مجدي عبد الجواد الداغر، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 38، الرسالة ٤٧٩، ص 103، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي 2017م/ أساليب مواجهة الشائعات الأمن والحياة السعودية: هيئة التحرير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية عدد 216، مجلد 19، ص 15، 2000م.

- بناء جسر ثقة مع المواطنين عبر الشفافية والمصداقية، حتى لا يلجؤوا إلى مصادر غير معتمدة قد تروج لفتاوى شاذة أو معلومات مغلوطة.

4: التوعية بأهمية الأمن الفكري والشرعي:

- بيان خطر الأفكار المتطرفة والفتاوى الضالة على استقرار المجتمع، وتشجيع التعاون مع المؤسسات الدينية والرقابية لكشف مصادر التضليل.
- استخدام وسائل متنوعة (مثل المنشورات، الإنفوغرافيك، الفيديوهات التوضيحية) لتبسيط المفاهيم الشرعية الصحيحة.

5: الدقة والعمق في مخاطبة الجمهور:

- مخاطبة العقول والقلوب بأسلوب مؤثر، يعتمد على المنطق الشرعي السليم، ويُنمي القدرة على التحليل والنقد لدى المتلقي.

6: الإجابة على التساؤلات الشرعية الملحة:

- معالجة الاستفسارات والشبهات المتداولة بسرعة ووضوح، حتى لا يلجأ الناس إلى تفسيرات خاطئة أو مصادر غير موثوقة.

7: الموضوعية والتوازن في عرض الآراء الشرعية:

- تجنب الانحياز المطلق لرأي دون الآخر، والاعتراف بوجود اختلافات فقهية معتبرة ضمن الضوابط الشرعية، مما يعزز المصداقية.

8: الإعلان عن التحديثات الشرعية بشفافية:

- نشر الفتاوى والتوجيهات بصياغة واضحة غير قابلة للتأويل أو التحريف، خاصة في القضايا المستجدة التي يتداخل فيها الذكاء الاصطناعي.

9: الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها:

- توخي الصدق والأمانة في النقل والفتوى، والتراجع عن الخطأ عند اكتشافه، مما يعزز الثقة في المؤسسة الإفتائية.

10: التجهيز المسبق للإجابات على الأسئلة المتوقعة:

- إعداد قاعدة بيانات للاستفسارات الشائعة حول القضايا المعاصرة (مثل استخدام الذكاء الاصطناعي في الأمور الشرعية) والرد عليها بشكل منهجي.

11: كسب ثقة الرأي العام والتعاون معه:

- تعزيز التعاطف المجتمعي مع جهود المؤسسات الإفتائية في مواجهة الفتاوى الضالة، عبر خطاب حكيم ومتوازن.

12: الاستعانة بالخبراء والمتخصصين:

- التعاون مع علماء الشريعة وخبراء التكنولوجيا لفهم تداعيات الذكاء الاصطناعي على الفتاوى، وإعداد تصريحات دقيقة.

13: المصداقية في نقل المعلومات:

- تجنب المبالغة أو التهوين في معالجة القضايا الشرعية، والالتزام بالدقة في النقل والتحليل.

14: منع نشر المعلومات المغذية للفتاوى الشاذة:

- عدم إعطاء منصة للآراء الشاذة أو غير المؤصلة، وضبط المحتوى الديني على المنصات الرقمية.

15: التثبت من صحة الأخبار والفتاوى قبل نشرها:

- التحقق من مصادر المعلومات والفتاوى، والرد السريع على الشائعات أو الفتاوى المزيفة.

16: اعتماد مصادر رسمية موثوقة:

- تشجيع الجمهور على الرجوع للمؤسسات الإفتائية المعتمدة، وعدم الاعتماد على مصادر مجهولة أو مشبوهة.

17: الاستفادة من أهل الاختصاص في نفي الشبهات:

- إشراك العلماء والمحققين في مناقشة الفتاوى المشكوك فيها، وتفنيدها بالأدلة الشرعية.

18: المتابعة الميدانية للقضايا المستجدة:

- إجراء التحقيقات واللقاءات المباشرة مع المختصين لتوضيح الحقائق الشرعية، خاصة في القضايا المعقدة.

19: توظيف الفنون الإعلامية في التوعية:

- استخدام الدراما الدينية، الأناشيد، والكاريكاتير الهادف لنشر الفهم الصحيح للدين ودحض الشائعات.

20: إنتاج مواد إعلامية توثيقية:

- إنشاء أفلام وثائقية وملصقات إرشادية توضح منهج الوسطية، وتكشف زيف الفتاوى الشاذة.
- التأكيد على دور المؤسسات الدينية والتعليمية في مواجهة التحديات الفكرية، وتعزيز التعاون بينها لضمان خطاب إسلامي متوازن.

وعليه فيجب على المؤسسات الدينية والإفتائية في البلاد الإسلامية إرشاد المسلمين إلى الفكر الوسطي المعتدل وتحذيرهم من الفتاوى الشاذة والمعلومات المغلوطة المنتشرة على المواقع والصفحات المشبوهة والتي تحرض على التطرف والإرهاب على الوسائل الإلكترونية المعاصرة.

المبحث الثاني:

آليات تعزيز دور المؤسسات الإفتائية في العصر الرقمي

للمؤسسات الإفتائية في البلاد الإسلامية أهمية بالغة في مواجهة الفتاوى الشاذة والمعلومات الدينية المغلوطة والتي الاستقرار المجتمعي للبلاد، ويقوم دور المؤسسات الإفتائية على العلاج والوقاية والتحصين؛ خاصة تحصين الشباب والأطفال كونهم الأكثر استخداما للوسائل الإلكترونية المعاصرة.

ولذلك ينبغي أن يكون الهدف الأساسي للمؤسسات الإفتائية -في مصر خاصة- هو حماية المجتمع من مخاطر الجانب السلبي من تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمواقع الإلكترونية، وذلك من خلال أن تعمل بجد لتعزيز هذه القيم الإسلامية وترسيخها في نفوس الشباب والأطفال، وسيتم توضيح هذا الأمر من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول:

تطوير منصات إلكترونية للفتوى موثوقة

في ظل الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتنوع مصادر الفتوى عبر الإنترنت، أصبح من الضروري تطوير منصات إلكترونية موثوقة تقدم الفتاوى الشرعية بدقة، بعيدًا عن التضليل أو الانحراف الفكري، فمع انتشار التكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، يواجه المسلمون، وخاصة فئة الشباب منهم، تحديات كبيرة في التمييز بين المصادر الصحيحة والمزيفة، مما قد يعرضهم لتبني مفاهيم خاطئة أو آراء منحرفة.

ولذلك، يأتي تطوير منصات إلكترونية معتمدة للفتوى كحل ضروري لضمان وصول المعلومة الشرعية الصحيحة إلى الناس، وفق منهجية علمية ووسطية معتدلة، هذه المنصات لن تقتصر على تقديم الفتاوى فحسب، بل ستوفر أيضًا تفسيرات واضحة، وردودًا على الشبهات، وتوجيهًا تفاعليًّا يستند إلى مصادر التشريع الموثوقة، مما يعزز الثقة ويحمي المجتمع المسلم من الفتاوى الشاذة والمعلومات المغلوطة، ومن خلال توظيف التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، يمكن لهذه المنصات أن تقدم إجابات دقيقة وسريعة، مع الحفاظ على الضوابط الشرعية ودقة المعلومة.

بهذه الخطوة، نستطيع تحصين الفكر الإسلامي، ومواكبة العصر الرقمي، وتقديم الإسلام الصحيح بصورته السمحة المتوازنة.

ولكي تؤدي المؤسسات الدينية والإفتائية دورها المنشود في التحصين فلابد من تطبيق الآتي:

1 : اختيار المفتي بعناية فائقة وفق معايير مدروسة: فلا بد من اختيار المفتي وفق ضوابط في غاية الدقة؛ كونه سيكون مسؤولا عن تشكيل وعي وفكر المسلمين مما يضمن حمايتهم من الاستقطاب والتطرف الفكري، أو الانحلال الأخلاقي، أو الإلحاد، وبالتالي فلا بد من إعداده جيدا ليؤدي دوره المنشود.

وبالنظر إلى ما يمكن أن يقوم به المفتي في سبيل تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي فإن من الواجب إعداده لمواجهة مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي والوقاية منها بإعطائه معلومات كافية

عن تلك المخاطر، وإمداد المؤسسات الإفتائية بالمهارات الفنية التي تساعدهم على فهم ومواجهة تلك المخاطر وتحذير الناس منها [14].

ولذلك فيجب الاهتمام جيدا بمن يقوم بدور الإفتاء؛ والحرص على رفع مستوى ثقافته العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية؛ ليعمل على تحصين المسلمين والرد على استفساراتهم بما يناسب روح العصر.

2: رفع مستوى ثقافة المسلمين الدينية:

في ظل التحديات الفكرية والإلكترونية التي تستهدف تشويه التعليم الديني وتنفير الناس منه في العالمين العربي والإسلامي، تبرز أهمية دور المؤسسات الإفتائية في تحصين الشباب والأطفال عقائديًّا وعلميًّا وفكريًّا، وحمايتهم من محاولات السيطرة على عقولهم أو استغلالهم في توجيه الرأي العام أو إثارة الفوضى. ولتحقيق ذلك في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ينبغي للمؤسسات الإفتائية التركيز على الآتي:

أ: تطوير المنصات الدينية الرقمية: الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنشاء منصات إلكترونية تفاعلية تقدم محتوى دينيًّا موثوقًا.

ب: إثراء المحتوى الديني الرقمي: إدراج المعلومات الدينية عبر برامج تلفزيونية بشكل عصري يتناسب مع التطور التكنولوجي، مع التركيز على العقيدة الصحيحة والعبادة والمعاملات لتحصين الشباب من الأفكار المنحرفة.

[14] ينظر: دور المؤسسات الاجتماعية والأمنية في مكافحة الإرهاب. محمد فتحي عيد، ص142، بحث علمي قدم في ندوة مكافحة الإرهاب التي عُقدت خلال الفترة من ١٦ – 18 يونيو (١٩٩٩م)، ومنشور ضمن أوراق عمل الندوة الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ج: حماية المفتين: اتخاذ إجراءات صارمة ضد أي محاولات لتشويه سمعة المفتين عبر وسائل التواصل أو المنصات الرقمية، وتعزيز مكانتهم في الإعلام والفنون.

د: الرقابة الذكية على المحتوى الديني: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مراقبة المحتوى الإعلامي والبحثي المتعلق بالإسلام، والكشف عن الأفكار المغلوطة أو المتطرفة، وتنبيه الجمهور إليها عبر قنوات موثوقة.

ولذلك يشير بعض الباحثين إلى "أن انحراف الإعلام وانصرافه عن تعليم القدر الضروري من العلوم الشرعية، قد أدى إلى أن يُحرّم الناس من تعلم أمور دينهم، كما كان من آثار ذلك أن تلجأ طوائف من أفراد المجتمع، ولا سيما الشباب منهم إلى من يجدون فيهم الغيرة على الدين، وإظهار الاستقامة عليه، ولو صاحب ذلك قلة في العلم، وضعف في البصيرة، وجهل بمقاصد الشريعة، أو يكون لديهم شطحات فكرية، ونظرات غالية، فتبرز بسبب ذلك تيارات الغلو والتكفير الممهدة للعنف والإرهاب"[15].

ولذلك فينبغي الاهتمام بنشر الثقافة الدينية بين الناس؛ لكي يتم تحصين الشباب والأطفال من مخاطر التطرف الفكري.

3: توجيه المسلمين إلى مصادر التلقي الصحيحة:

خاصة فيما يتعلق بالعقائد والعبادات وقضايا المسلمين الكبرى وذلك من خلال المفتين والمربين القدوات الذين يتبنون وسطية الدين الإسلامي فكرا وسلوكا؛ لأن المؤسسات الإفتائية خاصة والمؤسسات الدينية عامة مسؤولة عن حماية وتحصين المسلمين من الفئات المغرضة التي

[15] ينظر: دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب، عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي، ص 106.

تحاول الوصول إليهم وتشكيكهم في دينهم أو تنفيرهم من علماء المسلمين أو من المؤسسات الدينية الرسمية في بلاد المسلمين؛ تستهدف من ذلك التأثير على طريقة تفكير المسلمين- خاصة فئة الشباب-؛ حتى تتغير نظرتهم في كثير من القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية لاستخدامهم بعد ذلك في تحقيق أهدافهم المغرضة.

ومن خلال المؤسسات الإفتائية يمكن اتخاذ كثير من الإجراءات الوقائية لحماية الطلاب من المصادر غير الموثوقة التي يرجع إليها بعض الشباب ويأخذون منها الأحكام ويعدونها المصادر الأساسية للتلقي، حيث يرى بعض الباحثين أن المتأمل في مرجعية كثير من الشباب اليوم يجد أنها أحد ثلاثة مصادر: أولها: أولئك القوم الذين اتبعوا منهج التكفير واستباحوا دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم، وخفروا ذمم المستأمنين الذين لهم عهد وميثاق يقودهم إلى ذلك الجهل بالنصوص الشرعية الواردة في كتاب الله والسنة النبوية، والثاني: الفضائيات وشبكة الإنترنت وما تبثه من مناهج عدائية للبلاد الإسلامية وما تروج له من أكاذيب وادعاءات باطلة الهدف من ورائها النيل من ثوابت المجتمعات الإسلامية وزعزعة أمنها واستقرارها، ورغبة منهم في الإضرار بالاقتصاد والقضاء على المؤسسات الإسلامية الدينية التي تعد من سمات هذه البلاد، والثالث: وسائل التواصل الاجتماعي وهذه قاصمة الظهر التي أخذت تشوش على أفكار الشباب، وتدعوهم إلى التطرف إما إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى اليسار؛ لأنه من السهل جدا أن يروج أي حاقد ومغرض ما يريده من خلال هذه الوسائل الإلكترونية، ومن السهل جدًّا أن يندس غير المسلم في صفوف المسلمين ويشيع بينهم ما يدعو إلى تمزقهم وتفرقهم[16].

[16] ينظر: المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، محمد بن ناصر القرني، بحث علمي قدم في ندوة المجتمع والأمن في دورتها الثالثة بعنوان المؤسسات الأمنية والمجتمعية المسئولية المشتركة التي نظمتها كلية الملك فهد الأمنية بالرياض، السعودية، من ٢ - ١٤ إبريل ٢٠٠٤م.

وعليه فالمؤسسات الإفتائية عليها مسؤولية كبري في حماية وتحصين المجتمعات الإسلامية من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي في العصر الحاضر.

المطلب الثاني:

التوعية الرقمية للمجتمع

ولذلك، فعلى المؤسسات الإفتائية في مصر وفي البلاد الإسلامية مسؤولية جسيمة في مواجهة الفتاوى الشاذة ومجهولة المصدر، حيث يتعين عليها تبني منهجية شاملة تقوم على الآتي:

أولًا: التوعية المستمرة للمسلمين بضرورة التحقق من مصادر المعلومات الدينية المنتشرة على المنصات الرقمية، والتحذير من الانسياق وراء كل ما ينشر عليها دون تمحيص أو تمييز.

ثانيًا: توجيه المسلمين للاعتماد حصرًا على المصادر الشرعية المعتمدة والمؤسسات الإفتائية الرسمية، مع التركيز على تعزيز الثقافة الشرعية التي تمكنهم من التمييز بين الصحيح والسقيم.

ثالثًا: توظيف الوسائل التكنولوجية في خدمة العملية الإفتائية، وذلك من خلال الآتي:

أ – تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي متخصصة لكشف المحتوى الزائف والشاذ.

ب – تعزيز آليات الرقابة الرقمية بالتعاون مع منصات التواصل والحكومات الوطنية.

ج – إنشاء قنوات إلكترونية موثوقة وعمل بث مباشر عبر المنصات الرقمية للرد على الاستفسارات والفتاوى.

رابعًا: التركيز على فئة الشباب خاصة وذلك من خلال:

أ – عمل برامج توعوية متخصصة تناسب واقعهم وقضاياهم.

ب – إنتاج محتوى رقمي شرعي جذاب وعصري يستطيع منافسة المحتويات الهابطة.

ج – تفعيل آليات الإبلاغ عن المحتوى المشبوه عبر المنصات الرقمية بطرق أكثر دقة.

وبذلك تتمكن المؤسسات الإفتائية من أداء دورها الرائد في مواجهة المعلومات المغلوطة والفتاوى الشاذة مجهولة المصدر، ووقاية المجتمع من الشبهات في هذا العصر الرقمي المتسارع.

وترجع أهمية دور المؤسسات الإفتائي في مصر في عقد المحاضرات والندوات بشكل مكثف ومستمر في الوقت الحاضر كون "الشذوذ الفكري والانحراف العقدي والغلو والتطرف والتعصب المذهبي والطائفي والسياسي والغزو الفكري ومعاندة ومصادمة القطعيات والأصول الراسخة في ضمير الأمة واعتقادها غالبًا ما يفضي إلى شر مستطير وهول عظيم؛ لأنه قد يتخذ صورًا من العنف والإرهاب والفتنة الطائفية والفوضى الخلاقة؛ تصبح معها الحرب المباشرة من أعداء الوطن أهون وأرحم، وعليه فلا بد من العمل الجاد والحكيم من قبل المؤسسات الدينية في التوعية والتثقيف والتحصين؛ لمنع التلوث الفكري سواء كان فكرًا غازيًا أو مرضيًّا والعمل على تحقيق السلامة من احتلال العقول وانحراف الضمائر بكل الطرق الشرعية من تعليم وتربية وتوعية ونشر منهج الوسطية السمحة، ومنع المواد الفكرية- الرقمية خاصة- المضللة والمنحرفة وتحصين الشباب بالنقل الصحيح والعقل الصريح منها وإشاعة نهج الاعتدال واحترام الرأي الآخر، والتوجيه باحترام النظام وطاعة ولاة الأمور وعدم الخروج عليهم وتشجيع الحوار البناء الخالي من التشنج والتعصب مع احترام حقوق الأقليات والاعتراف بالخصوصيات المشروعة واحترام ثوابت الأمة ومنع مصادمتها ومعارضتها[17].

[17] ينظر: اتجاهات السياسة الجنائية المعاصرة والشريعة الإسلامية، د. محمد المدني بوساق، ص 145، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية، الطبعة الأولى 2002م.

ويمكن تلخيص دور المؤسسات الإفتائية في مواجهة التحديات الرقمية المعاصرة لرفع التوعية الرقمية للمجتمع من خلال الآتي[18]:

1. محاولة الوصول بالمؤسسات الدينية والإفتائية إلى أداء الدور الذي كان يقوم به المسجد منذ فجر الإسلام، بألا يقتصر دورها الوظيفي على الجانب الإفتائي فحسب، وإنما يجب أن يمتد هذا الدور إلى مجالات الحياة المتنوعة، ونشر العلم والثقافة الإسلامية، بمعنى ربط الجانب الديني بالمجال العلمي والاجتماعي والثقافي وخصوصا في ضوء التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع المعاصر وما صاحب ذلك من ظاهرة العولمة وما ترتب عليها من ازدواجية في شخصية الشباب وفقدانهم لهويتهم الإسلامية وخلط في الأفكار والاتجاهات، وهذا يستلزم من المؤسسات الدينية القيام بدور ملموس في جذب تلك الفئة الشابة بدلا من تركها لأمور أخرى تتجاذبها بعيدا عن إطار التربية الإسلامية.

2. إبداء النصح والإرشاد للشباب من خلال عقد الندوات واللقاءات بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم وحمايتهم من الانحراف والتطرف ومنعهم من الانضمام إلى بعض الجماعات المتطرفة التي تمدهم بالأفكار، والاتجاهات المغرضة، والمضادة للدولة ومبادئها... أن تفتح المؤسسات الدينية أبوابها دائما للشباب وغيرهم من أفراد المجتمع... والاستعانة برجال الدين المؤهلين علميا لذلك والذين لديهم القدرة على الإقناع والتشاور مع الآخرين، مع التركيز على الشباب وقضاياه ومحاولة مناقشة المشكلات.

[18] كانت تلك نتائج لدراسة علمية بعنوان: المؤسسات الدينية ودورها نحو قضايا الشباب دراسة ميدانية بجامعة المنصورة، للباحثة د/ نسرين محمد صادق، مجلة كلية الآداب العدد الثاني والستون، ص 51: 52، 2018م.

3. عمل نشاطات وبرامج متنوعة تتصل باهتمام الشباب وقضاياه وخصوصا خلال الإجازات الصيفية لشغل أوقات الفراغ لديهم تجنبا لاستغلالهم في أعمال تضر بهم وتعطي نتائج سلبية على المجتمع.

4. محاولة تدعيم روح الأخوة والتعاون والمساواة .... وغيرها بين الشباب وأفراد المجتمع عقب المناسك الدينية، مما يساعد بشكل فعال في دعم قيم المجتمع وتوجيه السلوك الاجتماعي نحو الطريق الصحيح وتدعيم العلاقات الاجتماعية بين الشباب وغيره من أفراد المجتمع.

5. العمل على تذويب الصراع القيمي بين الشباب بوصفه جيلا جديدا وبين الأجيال القديمة بوصف الأفراد الجدد يقتدون بالقدامى والقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيلا جيدا من خلال المؤسسات الدينية، ومن ثم تضعف اتجاهات الصراع القيمي في ظل القدوة الحسنة ومبدأ الشورى والمناقشات الموضوعية والحوار في شتى جوانب الحياة... ولا يتسنى ذلك إلا في المؤسسات الدينية بوصفها ملتقى اجتماعيا مهما والمكان الوحيد الذي تتاح فيه التربية.

بالإضافة إلى ذلك يقترح الباحث الآتي لتحسين دور المؤسسات الإفتائية حتى تواكب مستجدات العصر؛ لتستطيع مواجهة التحديات التكنولوجية المعاصرة:

1: أن تقوم المؤسسات الإفتائية بإنتاج مسلسلات درامية وأفلام سينمائية وأفلام كرتون وألعاب إلكترونية، تنشر الثقافة الدينية في المجتمعات الإسلامية وتظهر التاريخ الإسلامي الصحيح للأمة الإسلامية وتحارب الرذيلة، تكون بديلا للأفلام والمسلسلات الغربية والأفلام والمسلسلات المحلية والتي تنشر الأفكار المنحرفة والمضللة في المجتمع الإسلامي.

2: أن تقوم المؤسسات الإفتائية بإنتاج الألعاب الإلكترونية المنضبطة والمفيدة -أو الحض على ذلك- حتى تكون بديلا لأطفال وشباب المسلمين من أجل التسلية والتعليم.

3: تجديد الخطاب الديني وذلك فيما يتعلق بالآتي:

أ: فيما يتعلق بتجديد وسائل وأساليب عرض الخطاب الديني على الوسائل الإلكترونية المعاصرة.

ب: تجديد الخطاب الديني فيما يخص لغة الخطاب بحيث تكون لغة المنشورات والبث المباشر سهلة بعيدة عن التعقيد والتقعر لتناسب ثقافة الشباب المعاصر.

ج: أن يعتمد الخطاب الديني أيضا على الأساليب غير المباشرة في عرض القضايا ونشر القيم والفضائل لجذب أكبر عدد ممكن من الشباب المستخدمين للوسائل الإلكترونية المعاصرة.

4: الاعتماد على شباب الدعاة في نشر الخيرات والتحذير من المنكرات على الوسائل الإلكترونية المعاصرة؛ لأنهم الأقرب للمستخدمين لها، ولكن عليهم الالتزام ببعض الضوابط عند استخدامهم للوسائل الإلكترونية المعاصرة وهي كالآتي:

1. ترتيب الأولويات والالتزام بالتدرج.

2. فهم طبيعة الجمهور المستهدف عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة.

3. تقديم جماليات الإسلام بطريقة تناسب مختلف الأعمار والفئات.

4. تجنب مخالفة القرآن والسنة تحت ذريعة التكيف مع الواقع.

5. مراعاة التوازن بين الفوائد والمفاسد وفقًا للفقه الإسلامي.

5: أن تقوم المؤسسات الدينية والإفتائية بتكثيف حملات التوعية لديها بحيث تشمل كل فئات الشباب لحمايتهم وتحصينهم من الانحرافات السلوكية والأخلاقية وكذلك التحذير من الإلحاد والخروج على الحكام، وذلك عن طريق بيان حكم الدين في تلك القضايا وتحذيرهم منها بأسلوب يناسب ثقافة العصر وباستخدام الوسائل الإلكترونية المعاصرة لأنهم الأقرب للشباب الحالي.

6: أن تقوم المؤسسات الإفتائية بالتوعية المستمرة والتحذير المتواصل من أخطار الوسائل الإلكترونية المعاصرة لحماية المجتمعات من شرها.

7: مطالبة الجهات المسؤولة في البلاد الإسلامية بحظر المواقع الإباحية والإلحادية حتى يتم محاصرتها ومنع وصول شرها إلى شباب المسلمين.

المبحث الثالث:

نماذج ناجحة لمؤسسات إفتائية متكيفة مع التكنولوجيا

في عصر التطور التقني والتكنولوجي المتسارع، أصبحت المؤسسات الدينية والإفتائية مطالبة بمسايرة تلك التطورات؛ لمواكبة احتياجات المجتمع بشكل فعال وسريع، خاصة في مجال الفتوى والإرشاد الديني، وقد برزت بعض المؤسسات الدينية في مصر: دار الإفتاء والأزهر الشريف، كنماذج ناجحة استطاعت أن تواكب التقدم التقني، مما ساهم في تعزيز التواصل مع الجمهور، وضمان دقة الفتوى، ومواكبة المستجدات العصرية بمرونة وكفاءة.

ولذلك سيتناول هذا المبحث تجربة دار الإفتاء المصرية والأزهر الشريف في مجال التكيف مع التكنولوجيا، حيث استطاعتا عبر وسائل رقمية –مثل المنصات الإلكترونية، وتطبيقات الهواتف الذكية، والذكاء الاصطناعي– أن تطورا أداءهما، وتوسعا دائرة المستفيدين، وتوفرا فتاوى دقيقة في وقت قياسي.

وسيتضح ذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول:

تجربة دار الإفتاء المصرية

تعد دار الإفتاء المصرية من أبرز المؤسسات الدينية التي أدركت أهمية هذا التحول الرقمي، فسارعت إلى تبني رؤية استباقية لتعزيز حضورها الرقمي، وتقديم الفتاوى والاستشارات الشرعية بطرق مبتكرة تلبي متطلبات العصر التكنولوجي الجديد.

وذلك من خلال استغلال التكنولوجيا وتوظيف الذكاء الاصطناعي، نجحت دار الإفتاء في تطوير منصات إلكترونية متطورة تقدم خدماتها على نطاق واسع، مع الحفاظ على الدقة العلمية والشرعية، هذه المنصات لم تقتصر على نشر الفتاوى فحسب، بل امتدت لتشمل الرد على الاستفسارات الفورية، ومكافحة الشائعات والشبهات، مما عزز دور الدار في تحقيق التواصل الفعال مع جمهورها في مصر والعالم الإسلامي.

وفي هذا الإطار، تبرز تجربة دار الإفتاء المصرية كنموذج مميز في مجال تجديد الخطاب الديني في العصر الرقمي، حيث تمكنت من الجمع بين الأصالة الشرعية والابتكار التكنولوجي، وذلك من خلال الآتي على سبيل المثال[19]:

أ: إنشاء بوابة رقمية تتيح الوصول إلى خدمات دار الإفتاء بمختلف اللغات، وكذلك ميكنة الفتاوى من خلال اعتماد نظام متكامل تعمل من خلاله كل الإدارات الشرعية بدورة عمل كاملة من بداية طلب الفتوى مرورًا بعملية البحث والتحرير ثم المراجعة والتدقيق ثم اعتماد فضيلة المفتي،

[19] تحقيق صحفي بعنوان: بوابة رقمية تتيح الوصول لخدمات الإفتاء بمختلف اللغات أبرز الجهود في 2023 منشور على موقع جريدة اليوم السابع المصرية، للصحفي: لؤي علي، تاريخ النشر: الثلاثاء، 26 ديسمبر 2023، تاريخ الزيارة: 5 يوليو 2025م الرابط: **https**://2**u**.**pw**/7**ehuI**.

موضحًا أنَّ هذا النظام أسهم في القضاء التام على الدورة الورقية للطلبات داخل الدار، كما أسهم بشكل فعال في تسريع عملية الفتوى وتوفير الموارد الورقية والمكتبية، بالإضافة إلى الأرشيف الإلكتروني بداخل النظام والذي ساعد على بناء أرشيف دقيق لما يصدر عن الدار من فتاوى.

ب: التكامل مع بوابة مصر الرقمية: وذلك من خلال تحقيق التكامل مع بوابة مصر الرقمية وتوفير خدمات الفتوى الإلكترونية من خلالها، وكذلك الفتوى الهاتفية: المسجلة والمباشرة، وإتاحة خدمات الحجز المسبق للفتوى الشفوية: توفير خدمة حجز مسبق للفتوى الشفوية عبر تطبيق الهاتف لتقليل التزاحم وتسهيل الوصول للمستفتين: من خلال توفير خدمات إلكترونية تسهل على المستفتين الوصول إلى الفتاوى والخدمات بكل يسر وسهولة.

ج: تطوير المؤشر العالمي للفتوى: وهو نظام رصدي للفتاوى الصادرة عن جميع المؤسسات الإفتائية وبتحليل ورصد فعال، إضافة إلى نظام شئون العاملين: وهو نظام يشمل بيانات الموظفين وتدرجهم الوظيفي وملفات الخدمة الخاصة بهم وما يتعلق بهم من ترقيات وأوراق رسمية وقرارات إدارية، وكذلك الأرشيف الإلكتروني الموحد: نظام أرشيفي موحد للمراسلات الداخلية والخارجية لدار الإفتاء المصرية، وأيضًا المكتبة والموسوعة الإلكترونية: موسوعة لأرشيف الفتاوى الصادرة عن الدار تسهل للباحثين والجمهور الاطلاع عليها، فضلًا عن تطبيق الهواتف باللغات المختلفة: تطوير تطبيق هاتف يتيح الوصول إلى خدمات دار الإفتاء بمختلف اللغات.

وعليه فتعمل دار الإفتاء المصرية على تعزيز وجودها الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث وَسعت الدارُ للاستفادة من الأدوات التكنولوجية الحديثة والذكاء الاصطناعي، إلى جانب إمكانيات السوشيال ميديا، لتوسيع قاعدة متابعيها، وبناء الوعي المجتمعي، وتصحيح المفاهيم، وَفق منهجية علمية وسطية لمواجهة الغلو والتطرف، ومعالجة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، كذلك

تمتلك دار الإفتاء المصرية حضورًا قويًّا عبر 22 صفحة على موقع "فيس بوك" بلُغات مختلفة، بالإضافة إلى حساباتها على منصات مثل: X (تويتر سابقًا)، وإنستجرام، وتيك توك، ويوتيوب، وتليجرام، وساوند كلاود، وقناة خاصة على واتس آب، وقد وصل إجمالي عدد المتابعين لجميع المنصات أكثر من 15.5 مليون متابع، منهم أكثر من 13.7 مليون على صفحتها الرسمية على فيس بوك، وبلغت نسبة التفاعل على مختلف المنصات خلال عام 2024 أكثر من 180 مليون تفاعل[20].

ومن هنا يبرز دور دار الإفتاء المصرية كمؤسسة رائدة في مواكبة مستجدات العصر، حيث تواجه بكل كفاءة فوضى وعشوائية الفتوى في عصر الذكاء الاصطناعي، محافظةً على أصالتها الشرعية، وتتميز باستخدامها الذكي لنفس الأدوات الرقمية الحديثة في تقديم الفتاوى الشرعية، حيث تقوم بالآتي:

1- إجابات شرعية دقيقة وسريعة لكافة المستفتين إلكترونيا.

2- خدمة إلكترونية ميسرة على أعلى مستوى من الاحترافية.

3- فتاوى صادرة عن مفتين مؤهلين تأهيلًا علميًّا ومهاريًّا في العلوم الشرعية، ومؤهلين تأهيلًا تكنولوجيًّا في استخدام أحدث الوسائل الرقمية، كل ذلك مع الحفاظ على الدقة العلمية والاعتدال الفكري، مما يجعلها مرجعًا موثوقًا للمسلمين في كل مكان.

[20] تحقيق صحفي بعنوان: دار الإفتاء في 2024: 1.4 مليون فتوى و180 مليون تفاعل رقمي وحملات توعوية تعزز استقرار الأسرة وبناء الوعي، منشور على جريدة الأهرام المصرية، تاريخ النشر: 26/ 12/ 2024م، تاريخ الزيارة: 5/ 7/ 2025م، الرابط: https://2u.pw/Bh61X.

المطلب الثاني:

تجربة الأزهر الشريف

قامت المؤسسات الدينية في مصر -وعلى رأسها مؤسسة الأزهر الشريف- بدور في غاية الأهمية في مواجهة المعلومات المغلوطة والفتاوى الشاذة والإرهاب الإلكتروني وذلك من خلال الآتي:

1: مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية:

أنشأ الأزهر الشريف هذا المركز لضبط الفتوى الإلكترونية والرد على الفتاوى المشبوهة والمغلوطة المنتشرة على الوسائل الإلكترونية الحديثة، والتي يبثها مجهولون ليحققوا أهدافا مغلوطة تؤثر على أمن واستقرار المجتمعات الإسلامية.

تقوم المؤسسات الدينية في مصر بالتصدي للإلحاد المعاصر بكل ما أوتيت من قوة -خاصة فيما يتعلق باستخدام الوسائل الإلكترونية في المواجهة- فعلى سبيل المثال:

فقد: أنشأ مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية في منتصف ديسمبر من عام 2018م، وحدة (بيان) لمواجهة الإلحاد، والفكر اللاديني، تحت شعار: «أجيال واعية وحوار بنَّاء». بدعم من فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطَّيب شيخ الأزهر الشريف؛ لمواجهة شبهات الإلحاد والفكر اللاديني، وبناء وعيٍ معرفيٍّ للوقاية من هذا الفكر المتطرف والمنحرف، وتوفير مساحات آمنة للحوار مع الشباب وتحصينهم من حيل المتشكِّكين في الدين، والعمل على إزالة المفاهيم المغلوطة لديهم، وتضم الوحدة نخبة من أعضاء المركز وأساتذة من جامعة الأزهر والجامعات المصرية، متخصصون في: العقيدة والفلسفة، والفقه الإسلامي، وعلم النفس، والاجتماع، والصحة النفسية، وغير ذلك من

التخصصات المختلفة، وتعمل الوحدة على المتابعة اللحظية لكل ما يُثار حول الإسلام وشرائعه من أغلوطات وشبهات في مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، وتحليل بياناته، وتقديم معالجات متخصصة، ومحتويات تدعم هذه المعالجات، وتجوب بها محافظات وجامعات الجمهورية من خلال برامج توعوية متخصصة، ومطبوعات، وحملات إلكترونية وإعلامية بلغة بسيطة يفهمها الشباب، وقد استفاد من جهود الوحدة خلال هذه المدة أعداد ضخمة من الشباب والأسر، وتستقبل الوحدة منذ ذلك الحين الشَّباب الباحثين عن الحقيقة في مقر المركز بمشيخة الأزهر الشريف، وتعقد لهم المقابلات الشخصية الواقعية والإلكترونية بالمركز وبأماكن تنفيذ برامجه في أنحاء الجمهورية مع متخصصين من أعضاء المركز، وتساعدهم على محو أي شبهة تتعلق بالدِّين والشريعة[21].

وفي الواقع فقد أسهم مركز الأزهر للفتوى الإلكترونية ولا يزال في مواجهة الإلحاد الإلكتروني المعاصر -خاصة الإلكتروني منه- كالتالي[22]:

- تخصيص قسم للفكر والأديان في الفتوى الهاتفية، يعنى باستقبال مكالمات الجمهور والرد هاتفيا على كافة الأسئلة والاستفسارات المتعلقة بجوانب العقيدة، والإلحاد الفقهي.
- إنشاء قسم للمتابعة الإلكترونية يرصد الأفكار الشاذة وتحليلها ورسم الخطط المنهجية لمعالجتها وتصحيحها وتحصين المجتمع منها.

[21] وحدة_ بيان .. وحدة أنشأها مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية لمواجهة الإلحاد، والفكر اللاديني عام 2018م، تحت شعار: «أجيال واعية وحوار بنَّاء». بوابة الأزهر الإلكترونية، تاريخ النشر: 10/ 5/ 2024م، تاريخ الزيارة: 3/ 9/ 2024م، الرابط: https://2u.pw/Gw6dIIIY .

[22] 7 توصيات لملتقى مركز الأزهر العالمي للفتوى لمواجهة الإلحاد، مقال صحفي على موقع جريدة الوطن المصرية للصحفية: إسراء سليمان، تاريخ النشر: 21/ 12/ 2024م، تاريخ الزيارة: 3/ 9/ 2024م، الرابط: https://2u.pw/pPwPpRSu .

- إعداد قسم البحوث والنشر لعدد من البحوث والأوراق العلمية؛ لنقض مبادئ الإلحاد، وتفنيد شبهاته.

- إنشاء وحدة: «بيان» ضمن وحدات قسم معالجة الظواهر؛ وذلك بهدف مواجهة الفكر الإلحادي واللاديني، وتفنيد الشبهات، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ودعم الاستقرار المجتمعي.

- تدريب المفتين المتخصصين في مقاومة الإلحاد الفقهي وتأهيلهم لرد الشبهات الإلحادية الفقهية، ومناظرة المدعين لها بالحجج والبراهين القوية المقنعة.

- إطلاق عدد من البرامج التثقيفية والحملات التوعوية واللقاءات الجماهيرية التي تعنى برفع المستوى الثقافي التنويري لترسيخ الفهم الحقيقي للدين الحنيف بمنهجه المعتدل، ودحض شبهات الفكر الإلحادي وتفنيد تأويلاته الشاذة والمنحرفة.

2: مرصد الأزهر لمكافحة الإرهاب:

وهو مركز تم إنشاؤه حديثا باللغات الأجنبية لمكافحة الفكر المتطرف والإرهاب على الوسائل الإلكترونية خاصة، والذي حقق تواجدا قويا في وقت قصير حيث قام بمواجهة المتطرفين على الوسائل الإلكترونية المعاصرة والرد على شبهاتهم وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

فقد رفع الأزهر الشريف شعار "مواجهة الفكر بالفكر"، واستحدث مرصد الأزهر في مايو 2015، لمتابعة ورصد ما تصدره الجماعات الإرهابية والمتطرفة حول العالم من مقالات وفتاوى وفيديوهات، بهدف الرد عليها ومجابهة الأفكار التي تروج لتلك الجماعات وتسيء للإسلام. ويعمل مرصد الأزهر على رصد ذلك من خلال 11 لغة تسمح له بخلق قنوات للتواصل بين الأزهر والعالم الخارجي. وتبرز جهوده من خلال موقعه الإلكتروني، بجانب حسابين له على موقعي "فيسبوك"

و"تويتر". كما أنه يوجه رسائل تتنوع بين المقالات الفكرية العميقة للنخبة، وأخرى مبسطة للشباب، بجانب الحملات التوعوية[23].

وقد أشادت وزارة الخارجية المصرية بجهود مرصد الأزهر في مكافحة الإرهاب السيبراني لا سيما أنه وضع استراتيجية قائمة على عدد من الأسس من أهمها الوصول إلى الشباب، وتعريفهم برسالة الأزهر الوسطية، والترويج للقيم الدينية والأخلاقية، وقبول الاختلاف وترسيخ قيم المواطنة، وتعزيز قيمة الأخوة الإنسانية. وقد تعددت جهود مرصد الأزهر الرامية إلى مكافحة التطرف والإرهاب عمومًا والإرهاب السيبراني على وجه الخصوص بين إصدارات مقروءة (في صورة: رسائل نصية قصيرة، ومقالات رأي، وتقارير، ودراسات مطولة، وكتب موثقة بالمراجع، والمصادر) ومرئية (في صورة عشرات من مقاطع الفيديو باللغة العربية واللغات الأجنبية)، وذلك بهدف التدليل على انحراف الجماعات المتطرفة وضلال منهجها في شرحها للمفاهيم الدينية الإسلامية[24].

ومن هنا فإن للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر –وعلى رأسها الأزهر الشريف بوصفه أعلى مؤسسة علمية إسلامية في العالم، ودار الإفتاء المصرية كأعرق مؤسسة إفتائية– دور محوري ومتميز في التعامل مع مستجدات العصر خاصة ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي بكل ما تحمله من تحديات معقدة.

فتلك المؤسسات العريقة تقوم بدور محوري وذلك من خلال الآتي:

١– مواكبة الثورة الرقمية المعاصرة بكل مستجداتها.

[23] التجربة المصرية في مواجهة الأمن السيبراني، رؤية تحليلية، د. رغدة البهي، بحث إلكتروني منشور على موقع: مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، تاريخ النشر: 22/12/ 2023م، تاريخ الزيارة: 16/ / 2024م، الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/21074.aspx#_ftn2 .

[24] المرجع السابق.

٢- معالجة القضايا المستحدثة بمنهجية علمية رصينة.

٣- تقديم رؤية شرعية متوازنة للتحديات التكنولوجية.

٤- تحصين المجتمع من الآثار السلبية للفضاء الرقمي.

٥- توظيف التقنيات الحديثة لخدمة العلوم الشرعية.

ويتجلى هذا الدور من خلال الآتي:

1- تبنيها لأساليب علمية متطورة مواكبة للتقدم التكنولوجي المعاصر.

2- اعتمادها على كوادر مؤهلة تأهيلًا عاليًا علميا وتكنولوجيا.

3- حرصها على الجمع بين الأصالة والمعاصرة في التعامل مع مستجدات العصر.

4- سعيها الدائم لتحقيق التوازن بين متطلبات العصر وثوابت الشرع الحنيف.

كل ذلك يجعل من هذه المؤسسات صمام أمان للأمة الإسلامية في مواجهة التحديات الفكرية والعقدية التي يفرضها العصر الرقمي، ومرجعية موثوقة للمسلمين في مصر وفي مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

والحمد لله رب العالمين

الخاتمة:

يتضح من خلال ما تم استعراضه في هذا البحث أن الفتاوى الشاذة والمعلومات المغلوطة أصبحت تعتمد بشكل مباشر على الوسائل التكنولوجية الحديثة، والتي يتم استغلالها في تدمير الدول المستهدفة بشكل يجعلها تدور في دائرة من العنف والفوضى؛ لأن هذه الفتاوى والمعلومات المغلوطة تستهدف المجتمعات دينيا وأخلاقيا واجتماعيا وسياسيا... وتتميز بتعدد أطرافها الداخلية والخارجية، وهذا يشكل صعوبة في تحديد المصدر مما يجعلها في غاية الخطورة على الدول والمجتمعات، ولذلك وجب على المؤسسات الدينية والإفتائية أن تواكب التطور التكنولوجي الحالي لتستطيع مواجهة فوضى الفتاوى، وقد خلص هذا البحث إلى عدة نتائج وتوصيات بيانها كالتالي:

أولا: النتائج:

1 – تتعرض العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية لاستهداف ممنهج عبر المحتوى الرقمي، خاصة مع انتشار الذكاء الاصطناعي وتقنيات التزييف العميق (Deepfake)، مما يزيد من خطورة التشكيك في الثوابت الدينية.

2 – في ظل البيئة المعلوماتية المشبعة بالذكاء الاصطناعي، أصبح من الصعب على العامة التمييز بين المصادر الموثوقة والمزيفة، مما يعزز الحاجة إلى دور المؤسسات الإفتائية في تقديم معلومات دقيقة وسريعة.

3 – تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لنشر أفكار هدامة، مثل التشكيك في الدين، أو نشر الفتاوى المغلوطة، مما يتطلب تطوير آليات رقابية وفقهية ذكية للتصدي لها.

4 – تحتاج المؤسسات الإفتائية إلى تعزيز قدراتها الرقمية، بما في ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي للتحقق من صحة الأحاديث والفتاوى المنتشرة عبر المنصات الإلكترونية.

5 – تزداد خطورة الشائعات المُصنعة بالذكاء الاصطناعي، والتي تهدف إلى إثارة الفتنة بين المسلمين، مما يتطلب تعاون المؤسسات الدينية مع الجهات التقنية لمواجهتها.

6 – يستغل بعض المشككين والأعداء تقنيات الذكاء الاصطناعي لنشر أفكار إلحادية أو تفسيرات مغلوطة للنصوص الشرعية، مما يستدعي ردودًا علمية مدعمة بالتقنية.

7 – يقع على عاتق العلماء والدعاة مسؤولية مواكبة التطور التقني، واستخدام منصات التواصل الحديثة لنشر الفهم الصحيح للدين، ومواجهة الشبهات الإلكترونية.

8 – مع تسارع انتشار المعلومات، يجب تطوير أنظمة إفتاء ذكية قادرة على إصدار فتاوى دقيقة وسريعة، مع الحفاظ على الضوابط الشرعية.

10 – يجب توعية الأسر بكيفية التعامل مع المحتوى الديني الرقمي، وترشيد استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث عن الفتاوى، مع التأكيد على الرجوع للمصادر الموثوقة.

11 – ينبغي تعزيز الشراكات بين المؤسسات الإفتائية وشركات التكنولوجيا لضمان تصدر المحتوى الإسلامي الموثوق في محركات البحث ومنصات التواصل.

ثانيا: التوصيات:

1 – إنشاء منصات رقمية تستخدم الذكاء الاصطناعي للرد على الاستفسارات الشرعية بدقة وسرعة، مع ضوابط تضمن سلامة المضمون.

2 – تأسيس وحدات داخل المؤسسات الإفتائية لرصد المحتوى المشبوه والرد على الشبهات باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

3 – تطوير أدوات رقمية تساعد في التحقق من صحة الأحاديث والفتاوى المنتشرة على الإنترنت، بالتعاون مع خبراء التقنية.

4 – إنشاء قنوات ومنصات إعلامية تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم محتوى جذاب ودقيق، يستهدف الشباب بلغة عصرية.

5 – عقد دورات تدريبية للمفتين والعلماء على استخدام التقنيات الحديثة، مثل تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي، لتعزيز تأثيرهم الرقمي.

6 – التنسيق بين المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي لمواجهة المحتوى المسيء أو المضلل، عبر آليات رقمية وقانونية.

7 – دعم الدراسات والأبحاث التي تدرس تأثير الذكاء الاصطناعي على الفتاوى والشريعة، وإصدار توصيات عملية للتكيف معها.

8 – نشر حملات توعوية حول كيفية التعامل مع الفتاوى الرقمية، والتحذير من الانسياق وراء المعلومات غير الموثوقة.

9 – تطوير قوانين تجرم استغلال الذكاء الاصطناعي لنشر الفتاوى المزيفة أو التشكيك في العقيدة.

10 – تشجيع الشباب المؤهلين تقنيا ودينيا على إنتاج محتوى شرعي دقيق باستخدام الوسائل الحديثة، مثل الفيديوهات التفاعلية والبودكاست.

قائمة المراجع

1- أبجديات البحث العلمي في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

2- أساليب مواجهة الشائعات الأمن والحياة السعودية: هيئة التحرير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية عدد 216، مجلد 19، 2000م.

3- دور المؤسسات الاجتماعية والأمنية في مكافحة الإرهاب. محمد فتحي عيد، بحث علمي قدم في ندوة مكافحة الإرهاب التي عُقدت خلال الفترة من ١٦ – 18 يونيو (١٩٩٩م)، ومنشور ضمن أوراق عمل الندوة الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

4- دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب، عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي.

5-: المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، محمد بن ناصر القرني، بحث علمي قدم في ندوة المجتمع والأمن في دورتها الثالثة بعنوان المؤسسات الأمنية والمجتمعية المسؤولية المشتركة التي نظمتها كلية الملك فهد الأمنية بالرياض، السعودية، من ٢ – ١٤ إبريل ٢٠٠٤م.

6- اتجاهات السياسة الجنائية المعاصرة والشريعة الإسلامية، د. محمد المدني بوساق، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية، الطبعة الأولى 2002م.

7- المؤسسات الدينية ودورها نحو قضايا الشباب دراسة ميدانية بجامعة المنصورة، للباحثة د/ نسرين محمد صادق، مجلة كلية الآداب العدد الثاني والستون، 2018م.

8- البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية د/ رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 2000م.

9- الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع: عبد الله عوض العجمي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد 79، 2009م.

10- الأسس العلمية للعلاقات العامة، د/ علي عجوة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1985م.

11- دور الجامعة العربية في حماية الهوية العربية في مواجهة العولمة، سهيل حسين الفتلاوي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجمعية العلمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مجلد 1 عدد 1، 2011.

12- التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، محمد النصر حسن، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس - كلية التربية - مركز تطوير التعليم، العدد 31، 2015م.

13- دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد، د/ عوض بن يحيى القحطاني، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، العدد الرابع، المجلد 38، إبريل 2022م.

14-: الشائعات بين التحليل والمواجهة، سامي أحمد عابدين، القيادة العامة لشرطة الشارقة - مركز بحوث الشرطة، الإمارات، عدد 1 مجلد 68، عام 2004م.

15- اتجاهات النخبة المصرية نحو أخلاقيات التغطية الإعلامية للأزمات الأمنية في مصر بعد ٣٠ يونية ٢٠١٣م مواقع التواصل الاجتماعي نموذجًا، مجدي عبد الجواد الداغر، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 38، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي 2017م.

مواقع إلكترونية:

1- موقع جريدة الوطن المصرية

2- موقع جريدة اليوم السابع المصرية

3- جريدة الأهرام المصرية

4- موقع: مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية

5- بوابة الأزهر الإلكترونية